

العدد ٥ السنة الرابعة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول

جميل البحري

ايلول

١٩٢٤

لكل عدد ملحق روائي

بعض محتويات هذا العدد

ملحق هذا العدد

رواية خطف

من حوادث اللص الظريف

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة

العدد القادم

اقرا فيه :

تعليقاً شائقاً على الوهابية ومقالا تاريخيا عن مسيح الهند . وشيئا عن السامرية . والشعر في البيان والادب . وابحاثا ادبية وتاريخية واجتماعية وغير ذلك من القصائد الشعرية لاشهر الكتاب والشعراء .

مسابقة الزهرة

كيف تريد ان تكون عروستك؟

لا تنسَ ان تشترك في هذه المسابقة . اقرأ شروطها في الصفحة ٢٤١ من العدد السابق

الوهابية

لقد نشرنا في هذا العدد شيئا عن الوهابية وتاريخها وعقيدة المنتمين اليها وقد اطلع حضرة الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني على ما كتبنا ووعدنا بالتعليق عليه وبشرح عقيدة الوهابيين شرحا هو ادرى الناس به · فنشكر للاستاذ غيرته ووعده ونلفت انظار القراء الى ذلك في العدد القادم

مسيح الهند

نلفت انظار القراء الكرام الى مقال ننشره في العدد القادم من المجلة يحوي معلومات تاريخية عن مذهب هذا الملقب نفسه بالمسيح وعن نشأة هذا المذهب وعقيدته ·

اشتراك الزهرة

تشكر الزهرة الغيورين الذين لم يتأخروا عنها بتسديد قيم الاشتراك وتذكر المتأخرين بان كلما زادوها تنشيطا ازدادت هي نشاطا الى حسن الخدمة ·



العدد ٥ ايلول سنة ١٩٢٤ السنة الرابعة

الطائفة السامرية

او السامريون في العالم

لقد اغتنمنا فرصة وجود حضرة الصديق الكاهن صدقه بن اسحق الكاهن الاعظم للطائفة السامرية في حيفا وزيارته لنا ، واستعلمنا منه عن بعض ما يجهله الكثيرون من احوال هذه الطائفة الصغيرة بعدد نفوس افرادها والتي يشيعون كثيراً انها محدودة العدد لا تنقص ولا تزيد . وفيما يلي نكتفي باثبات ما افادنا به مع شيء عن معتقدات هذه الطائفة وعوائدها في حياتها واعيادها على ان نعود في عدد آخر الى البحث في تاريخها ونشأتها والادوار التي لعبتها خصوصا ومملكة السامرة هي مملكة اسرائيل

المعروفة في العهد القديم ..

الطائفة السامرية قديمة العهد جداً ترجع بنشأتها الى ايام موسى و بنسبها الى اولاد يعقوب لاوى و يوسف (١)

وهي تقطن مدينة نابلس (شكيم في التاريخ) من مدة بعيدة اي بعد ان قلت اهمية مدينة السامرة التي هي اليوم قرية سبسطيه على مقربة من نابلس وذلك امام جبل جرزيم.

وجرزيم ويسمونه الطور هو الجبل المقدس عند السامريين وقبلتهم الوحيدة والمكان الذي يتجهون اليه في صلواتهم، واليه ينتظرون رجوع خيمة الاجتماع بعد ورود الطائب (المهدي او المسيح). ويعتقدون ان هيكل موسى بما فيه تابوت العهد مدفون فيه الآن، وانه لا يجوز تقديم القرابين الا عليه، وهو الجبل الذي كما يقول الكتاب قرأ عليه يشوع بن نون البركات كما قرأ اللعنات على جبل عيبال الواقع امامه ولا يفصل بينهما الا وادٍ ضيق.

وهو يعلو عن سطح البحر ٨٦٨ متراً كما ان علو جبل عيبال

---

(١) ينكر المؤرخون عليهم هذا الاصل وهذا النسب ويرجعونهم الى ما بعد انكسار مملكة اسرائيل ونقل الاسرائيليين الى اشور (٧٢٠ ق.م)

٩٣٨ متراً. وعلى قمته يوجد اساس هيكل السامريين المقدس الذي هدم بعد بنائه بمئتي سنة ولا يزال خرابا ويأملون ان يعود ويبنى ثانية.

عدد السامريين: كانوا يعدون قديما عشرات الالوف ولكن ما لحقهم من الاضطهادات انقص عددهم حتى وصل سنة ١٠٣٥ هجرية الى خمس اسر فقط الواحدة من يافا والاخرى من غزة والثالثة من الشام والرابعة من نابلس والخامسة من عورتا. وعورتا هي قرية على مقربة من نابلس يعتقد السامريون انه مدفون فيها العزير بن هارون واخوه مفضل وابنه المنصور وان ابن هذا الاخير المدعو ابو الغوث هو الذي كتب التوراة الباقية عندهم الى اليوم. وهذه القرية هي الموطن الاصلي للكهنة السامريين.

اما عددهم اليوم فيبلغ ١٧٤ نفسا بين ذكور واناث يقسمون الى قسمين فئة الكهنة وفئة الجماعة (الشعب)

فالكهنة يرجعون بنسبهم الى هارون المنسوب لسبط لاوي بن يعقوب وعددهم اليوم ١٨ شخصا من الذكور من ابن سنة واحدة فما فوق وهم الذين يقومون بالامور الدينية تجاه الشعب برئاسة الكاهن الاعظم الذي هو اليوم اسحق وله من العمر ٧٢

سنة ومن الاولاد ذكران احدهما صديقنا صدقة المنوه عنه في رأس هذا المقال .

اما حق الخلافة اي وراثة الرئاسة الدينية فمحصور بالكهنة ويعود الى الارشد منهم .

وقد انقطعت ذرية الكهنة لمئة سنة خلت ولم يبقَ الا طفل صغير عمره احد عشر شهرا . فبقيت الطائفة بدون كهنة مدة ١٤ سنة حتى كبر الصبي واستلم زمام الامور وولد له اولاد .

والكهنة يعتاشون مما يأتيهم من المساعدة ومن اشغالهم الخصوصية التي لا تفرق عن اشغال الباقين .

اما الشعب اوفئة الجماعة فهم الباقون ويرجعون بنسبهم الى ولدَي يوسف (بن يعقوب) منسى وافرايم والباقون ينسبون الى سبط منسى .

وجميعهم يقطنون مدينة نابلس ما عدا ثلاث اسر اضطرتها الاحوال الى النزوح اثنتان الى يافا وواحدة الى طولكرم

معتقداتهم : تلخص معتقدات السامريين بخمسة بنود وهي :

١ً الاعتقاد بوحدانية الله (الله واحد لا شريك له)

٢ً الاعتقاد بان موسى نبيٌّ مرسل ولا يعتقدون بنبي بعده (الوصايا العشر)

٣َ الاعتقاد بان التوراة مؤلفة من خمسة اسفار موسى فقط وانها الكتاب الوحيد المنزل

٤ بان جبل جرزيم قبلتهم الوحيدة واليه يتجهون في صلواتهم

٥َ الاعتقاد باليوم الاخير والدينونة

الاعياد : اعياد هذه الطائفة ثلاثة

١ عيد الفصح يعيدونه بذات تاريخ فصح اليهود كل سنتين متتابعتين ويفرقون عنه شهراً واحدا في السنة الثالثة

٢َ عيد مناجاة موسى ونزول التوراة (العنصرة)

٣َ عيد الكفارة اوالمظال (العرش) وهو تذكار عامود الغمام الذي كان يظلل الاسرائيليين حين خروجهم من مصر

في عيد الفصح يذبحون ٧ خرفان تذكارا للذبيحة التي قدمها بنو اسرائيل حين خروجهم من مصر وخلاصهم من اسر الفراعنة

والذبيحة تكون دائما على جبل جرزيم ليلة العيد الذي يقع ليلة ١٥ من الشهر القمري المصادف في نيسان ويكون الذبح ساعة مغيب الشمس الا اذا صودف يوم الجمعة فيكون الذبح عند الظهر

وهم في اكلهم الفصح يمثلون حالة خروج بني اسرائيل من

مصر على الترتيب الآتي

يكون الانسان مزنرا حاملا عصاه بيده متمنطقا ومعداً للسفر ويأكل الذبيح (الفصح) مشويا بسرعة كأنه عَلَى سفر ولا يجوز ابقاء ما ذبح الى صباح اليوم الثاني وما يبقى بعد الاكل يحرق حالا ، كذلك لا يجوز اخراج الذبيحة من مكانها ويحظر عَلَى غير السامريين مسها .

ورغبة في مشاهدة هذه المظاهر الدينية التي تمثل حالة بني اسرائيل قديما وخروجهم من مصر يتوارد القوم من جهات مختلفة حتى انه يبلغ عدد الحضور الالوف الكثيرة .

لهم في نابلس معبد واحد يقومون فيه بصلواتهم وفرائضهم الدينية ويسمونه (كنيسة او مجمع) وفيه توجد التوراة القديمة وغيرها من الكتب المقدسة القديمة ايضا ولكنها اقرب عهداً من الاولى وكذلك كتب دينية كلها مخطوطة

مدارسهم ولغتهم وكتبهم : وكذلك لهم مدرسة واحدة ابتدائية يتردد اليها ابناء الطائفة فيتعلمون فيها العبرانية القديمة والعبرانية الحديثة اي لغة اليهود المعروفة اليوم ولغة البلاد العربية .

لغتهم هي العبرانية القديمة (لغة موسى) وبها مكتوبة

التوراة وكل كتبهم الدينية وكذلك صلواتهم على ان اللغة التي يتكلمون بها فيما بينهم هي اللغة العربية لغة البلاد

كتبهم كلها مخطوطة ولا شيء مطبوع عندهم وهي عدا التوراة كتب فقهية وتفسير التوراة وكتب صلاة وكذلك تاريخهم فهو مخطوط بين ايديهم .

ويوجد عندهم نسخة من التوراة مكتوبة على جلد غنم كتبها ايشوع بن فنحاس بن لعازر بن هارون اخي موسى بعد وفاة هذا الاخير بِ ١٣ سنة (؟) اي من مدة ٣٥٨٤ سنة تقريبا ويوجد غيرها من الكتب المخطوطة القديمة التي ترجع الى مئات من السنين .

لباسهم : هو نظير لباس محيطهم الرداء العادي (الغنباز) وفوقه الجبة العربية او الجاكيت الافرنجيه . وعلى رؤوسهم يلبسون الطربوش والعمامة . ومن اصول الشريعة عندهم لبس العمامة البيضاء ولا يزالون محافظين عليها ايام السبوت وقد استبدلت بالحمراء للايام الاعتيادية ومنهم من لا يلبس العمامة

وكلهم وخصوصا الكهنة منهم يربون شعر الرأس واللحية .

الزواج : يتزاوجون فيما بينهم ويجوز للذكور منهم ان يتزوجوا من نساء على غير دينهم على شرط ان يعتنقن الديانة السامرية

ويحرّم ذلك على البنات وهذا هو السبب في بقائهم قليلي العدد، بناتهم لا يتعدون محيط الطائفة ورجالهم لا يجدون في طائفتهم العدد الكافي كما ان الطوائف الغريبة لا تعطيهم بناتها لضعفهم وقلة عددهم. ولذلك نرى عدداً من شبانهم يقضون الحياة عازبين واذا عرف بولادة بنت لاحد السامريين يتراكضون لخطبتها وهي في المهد فيربونها صغيرة وتكبر على اسم من خطبها لتكون شريكة حياته حين بلوغها سن الرشد.

ولا يجوز للرجل الا الاقتران بامرأة واحدة واذا بقيت عاقرا فيجوز التزوج من ثانية ولا يسمح له تجاوز هذا العدد. اما الطلاق فلا يكون الا لعلة شرعية.

نساؤهم يستترن حسب عوائد محيطهم الاسلامي والحجاب شرعي ولكنهن يتساهلن به امام السمرة وبعض الطوائف التي لا حجاب عندها.

كل شيء مباح اكله عندهم ما عدا اللحم واللبن معا

بعد كتابة المقال السابق وتهيئته للطبع وجدنا ان قد سهونا عن بعض امور لم نسأل الصديق عنها فكتبنا له الى نابلس مستعلمين وسننشرها مع ما يصل الينا من الاجوبة عليها في العدد القادم فنلفت اليها الانظار

الموسيقى

لخليل بك مطران

انشدها في حفلة تكريمية اقامها له النادي المارونى في دمشق

اذا المرء لم ينصف بقدر جهاده فان له فضلا بقدر اجتهاده
توخ عظيمات المنى وانحُ نحوها برأي يضيء الدهر وري زناده
وثابر تصب فوزاً انما الفوز للفتى باسرافه في الجهد بل باقتصاده
بنا حاجة النسر المهيض جناحه الى جوه العالي ورحب مراده
أيرقى الى اوج الكمال مصعد ويعدوه دون الاوج نقصان زاده

يقال: الرضى بعض الغنى قلت كله ولكن لجسم المرء لا لفؤاده
نفينا من الانغام ما ليس مفضياً الى ذل من يهوى ومنج قياده
جعلنا جميع اللحن شجوا وانة لذل حبيب معرض او عناده
ولا عيد الا للاسى في قلوبنا اما مله قلب لفرط اعتياده
سكارى يكاد الصوت يوقر هامنا اذا ما علا عن رتبة في انطياده
ألا طرب ياقوم في جار مغضب لامته او عرضه او وداده
ألا طرب والجيش يحدوه معزف شديد الوغى يوري اللظى في جماده
ألا طرب والبحر في ثورانه يصور ايقاع جلال امتداده
ألا طرب والنهر تهوى سيوله الى قاعة مصطكة بصلاده
ألا طرب في ما يردد حانق من الاسد في اطواده او مهاده

ألا طرب والقفر كالقبر ساكن | لناء شجته حمحمات جواده
ألا يوم مشهود ألا فوز حافل | الا رهط يعلو صوته باتحاده
أما للفتى قول كبير لنده | ولا صيحة في فخره واعتداده
ألا رعد هداد ألا برق خاطف | الا عارض تجري الربى في اشتداده
ألا نغم الا اذا حيت الصبا | غريب حمى طالت ليالي بعاده

نصوغ اقل اللحن دون اجله | ونهوى انتقاص الفن دون ازدياده
ولا وصف الا ان يمثل حالة | من النفس لم تبلغ بديهة باده
لها لمعان النصل بين استلاله | الى وشك ان يعرى وبين اغتماده
نحب من الانشاد كل مكرر | بلحن جمود الفكر من مستفاده
وتنبو بنا الاذان عن مستجده | فكل عتيق فهو من مستجاده
ومهما يعد في صيغة بعد صيغة | مقاربة لم نشك من مستعاده
بنا حاجة النسر المهيض جناحه | الى جوه العالي ورحب مراده
أيرقى الى اوج الكمال مصعد | ويعدوه دون الاوج نقصان زاده

بنى وطني ان نلتمس لرقينا | عتاداً فهذا الفن بعض عتاده
اذا نحن احكمناه اعلى همومنا | وانجى سواداهالكا من سواده
وحرر قوما صاغرين فردهم | كبار المساعي بالمنى والمشاده
متى يغدمنا الجيش يستقبل الردى | ويسمع مسرورا نشيد بلاده

الشعر والحقيقة

« فيما يلي تثبت الكلمة الخامسة من كلمات الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني التي قدم بها ديوانه المهيأ للطبع وهي موضوع مستقل يحلل فيه الشعر ونسبته الى الحقيقة تحليلا يجعلنا نعتقد معه ان لاصحة في المثل السائر « اعذب الشعر اكذبه » وهنا نلفت انظار القراء الى كلمتنا عن الديوان الواردة بعد هذا المقال »

« الزهرة »

خلقت النفوس حرة، فهي نزّاعة الى ما خلقت لاجله، لا يصرفها عنه الأ فساد التربية، وظلم الامراء، والنزوع الى الشهوات فكان الشعر، وهو فطرةٌ من فطرها، حرًّا مثلها، الا ما تستعبده الاهواء، فتعتقله في غير اغراضه الشريفة، وتصدفه (١) عن المرامي المجيدة، وتصرفه الى مدح من يستحق القدح، وهجاء من هو احرى بالثناء. وذلك هو الكذب الذي يجب ان ينزّه عنه الشعر. واعذب الشعر اصدقه، وإن زعم الأفّاك ان اعذبه اكذبه

لست ادري ورَبِّ الكعبة كيف يسمي الناس الكلامَ المنظوم الكاذب شعرا، والشعر شعور النفس. و كيف يسمّي شاعرا من يؤلف كلاما موزونا لم تشعر به نفسه ؟

اذا كان المدح لغرض شريف شرُف بشرف موضوعه.

---

(١) تصدفه : تصرفه

وهو اذ ذاك يكون إحساسا بمعروف أسداه اليه الممدوح، او شعوراً بجود عمت آلاؤه(١) الأمة، او بحسنة فاضلة نصب(٢) لاجلها محسن في سبيل خدمة البلاد. اما من يمدح آملا ان يسقط على دريهمات تنثر له كما يُنثر الحب للطير، او توضع في يده كما يوضع العلف للدواب في مخاليها ! فكيف يسمى مثل هذا شاعرا وهو لم يعرف، حين قال ما قال، ايكون سحابه ممطرا او جهاما (٣). وما اسقط الشعر الا مثل هذا الشويعر.

يكلَّف احدهم ان يمدح رجلا وهو لم يعرف من اخلاقه شيئاً فيضعه فوق النبيين والملائكة المقرّبين، ويتجاوز في وصفه حد المخلوق الى صفات الخالق، لدنانير معدودة يمنحها اجرا على كذبه، فيمدّ اليها يده صاغرا ذليلا حقيرا، ويأكلها حراما وسحتا.

ويكلّف غيره ان يرثي آخر، وهو ربما كان لم يسمع باسمه فيؤلف في رثائه كلاما افاكاً يزعم فيه ان السماء سقطت على الارض، وان النجوم تناثرت في الجو، وان البحار جف ماؤها وان الجبال دكت قواعدها، وان القصور خرّت على عروشها، وان الناس احترقت اكبادها، لموت هذا الميت. ثم هو مع ذلك

---

(١) الالاء: النعم واحدها الىً (٢) نصب: تعب (٣) الجهام: السحاب لا ماء فيه

يطالب أجره على إفكه، ويريق ماء وجهه لدراهم يقبضها.

ويصف أحدهم غادة لم يعلق بها قلبه علوق الروح بالجسم، ولم تمتزج روحها بروحه امتزاج الماء بالخمر، لأنّ هواه هوىً ماديٌّ تلهبه الشهوة، وتطفئه اللذة. وربما كان لم يرها، بل طلب اليه ان يصفها على لسان غيره، فيفعل! فهل يجوز ان يسمى مثل هذا شعراً؟

الشعرُ، كما ورد في الحديث «كلام فحَسنه حسن. وقبيحه قبيح»، فحَسنه ما دعا اليه الشعور، فقاله شاعره مترجما عنه بلسان الحقيقة، يصف ما يدور في خلده من الشعور الحق وقبيحه ما املاه الهوى الفاسد، هوى النفس الامارة بالسوء والكذب وتشويه الحقيقة، وإلباس الامور غير لبوسها. وما تسمية مثل هذا الضرب من الكلام بالشعر الا من باب تسمية الاعمى بصيرا، واللديغ (١) سليما، والمهلكة مفازة

عجيب امر هؤلاء الناس: يكذبون، ثم لا يخجلون ان ينشروا كذبهم بين الناس في الصحف السيارة او الكتب، فيسوّدوا صحفاتهم بتسويد الصحائف، ويكشفوا عن قيمهم

---

(١) اللديغ: الملدوغ وهو من لسعته الحية ونحوها

واحوالهم، وهم يظنون انهم بذلك يسودون . ما الشعر الا الوحي الصادق، وما الشاعر الا رسول الحقائق . وان للوحي لآيات وان عليه لأنوارا ساطعات، وان للرسول لمعجزات تنقطع عندها الشبهات فان لم تقم الحجة البالغة سقطت دعوى المتنبئين . وان للشعر ادعياء، كما يقوم في الناس من الكذبة انبياء .

الغلاييني وديوانه

لا يحتاج الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني الى تعريف، فلقد عرفه عالم الادب العربي لغويا مدققا، بكتاباته ومؤلفاته القيمة قبل الحرب العظمى، وعرفه قراء الزهرة، شاعرا مجيدا، بما يقرأونه له في اعداد سنتها الحالية، من رائع المنظوم . وقد كثر ما نظمه من الشعر بعد الحرب . خصوصا والشعر شعور الشاعر، يكثر معهُ كلما تكاثرت الحوادث المؤثرة عليه فحركت منه الشواعر فاظهرها بجمل موزونة مقفاة هي الشعر الحقيقي برائق معانيه، وقد توالت مثل هذه الحوادث علَى شاعرنا الاستاذ منذ ان وضعت الحرب اوزارها، فمن سجن الى نفي الى تظاهرات وطنية الى تدخلات سياسية الى بعد عن الديار والاهلين والاصدقاء الى غير ذلك . وقد جمع ما نظمه في ديوان كبير يقع

بلا اقل من ٢٥٠ صفحة بالقطع الكبير مشكول الالفاظ مشروحها،
وهيأه للطبع بعد ان قدمه بمقدمة منثورة تبلغ الستين صفحة
وتشتمل على عشر كلمات في الشعر توضح عن افكار الشاعر
في معظم ابواب ديوانه وفي حياته الشعرية، منها الكلمة المثبتة
في هذا العدد بعنوان (الشعر والحقيقة).

والى القراء تقاسيم الديوان: كلماته وابوابه

الكلمة الاولى: الشعر في اللغة والاشتقاق
" الثانية: " في البيان والادب
" الثالثة: " عند العرب
" الرابعة: " العربي اليوم
" الخامسة: " والحقيقة (وهي التي يقرأها القارئ في هذا العدد)
" السادسة: " والحب
" السابعة: " والسياسة
" الثامنة: كلمة عن حياة صاحب الديوان الشعرية
" التاسعة: كلمة في السياسة الوطنية يتخللها بعض الحقائق عن النهضة العربية
الكلمة العاشرة: كلمة عن سجونه الثلاثة

الباب الاول : في الاناشيد الوطنية
" الثاني : في السياسة الوطنية
" الثالث: في شعرى سجين
" الرابع : في الفخر والحماسة
" الخامس: في الادب والحكمة
" السادس: في الغزل والنسيب
" السابع : في القطع المتفرقة

وقد افسح الاستاذ مجال الاشتراك في ديوانه قبل ان يتم طبعه وجعله ثلاثين غرشا مصريا لمن يدفع مقدما على ان يزيد هذا الثمن بعد الانتهاء من طبعه والمخابرة تكون مع الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني في نزل فيكتوريا في حيفا او مع ادارة مجلة الزهرة .

فنزف الى قراء العربية عامة والى عشاق الشعر خاصة هذا السفر الثمين كما اننا نحيي الاستاذ ونستزيده من نفثات صدره الرقيقة وبنات افكاره العذبة الشائقة والله المسؤول ان يجازيه عن الادب خير جزاء



مصطفى لطفي المنفلوطي

اذا جاز لنا ان نحكم على مقدرة كاتب بانتشار نتاج افكاره، وكثرة مطالعي كتاباته، فيحق لنا ان نقول ولا بدع — ونحن من عشاق المطالعة اولا ومن الواقفين على سير الادب واميال الادباء في ديارنا بصفتنا الصحفية والكتبية ثانيا — ان المنفلوطي امير من اظهر امراء البيان في هذا العصر، بل هو امتن الكتاب المعاصرين لغة، واجزلهم اسلوبا، واكثرهم سهولة في صقل المعاني واختيار الالفاظ، واقربهم مأخذا من القارئ اياً كان مقامه الادبي. يقرأه العالم الجهبذ فيدهش من صحيح لغته، ويطالعه الكاتب الرقيق فيسحر من سلاسة عبارته، ويدرسه التلميذ فيعشق ما يدرس ويأخذه مثالا يحتذيه في مستقبل حياته وينشده الشاعر فيقف امام بديع تصاويره الشعرية جذلا طرباً ثملا بخمر ولا خمر الدنان برقته وعذوبته

هو المنفلوطي نجتهد في ايفائه من الوصف حقه، ولكن ما كان وصفنا ليزيده في القلوب رفعة، ولا ليزيد القراء به معرفة، وهذه كتبه (النظرات) و (العبرات) و (مجدولين) و (الشاعر) و (في سبيل التاج) وقد توّجها اخيراً (بالفضيلة) وكلها يعرفها القراء وهي تزين صدور اثمن المكتبات الخصوصية لشاهدة عدل

على علو كعبه و رفيع مقامه ،ولمخلدة له امجد اثر .

لم يمتز المنفلوطي في التفكير وفي ابتكار المعاني الجديدة . بل امتاز في اسلوب كتابته ، امتاز في حسن انتقائه الالفاظ وفي وضعها موضعها من العبارات ، امتاز في الباسه كل معنى لبوسه من حلل البلاغة والسهولة ، امتاز في تصويره المعاني ابدع تصوير ، وفي قرب متناول كتاباته من مطالعيه سواء أكانوا علماء ام ادباء ام اميين . ولذا لا غرابة في ان يكون اوسع الكتاب شهرة وابعدهم صيتا وارفعهم مقاما ولا نغالي لو عددنا موته ضربة على الادب العربي لا تعوض

سيرته مات ، رحمه الله ، ليلة عيد الاضحى الموافق ١٢ تموز سنة ١٩٢٤ على اثر مرض لم يمهله ثلاثة ايام .

ولد في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦ ودخل الازهر وبقي فيه عشر سنوات طالبا ولازم الشيخ محمد عبده واستفاد من دروسه ثم بعد تركه الازهر رجع الى مدينته وكان يراسل جريدة المؤيد وبها عرفه القراء فذاع صيته وفي سنة ١٩٠٩ عين لوظيفة (محرر عربي) في وزارة المعارف العمومية . ثم نقل الى وزارة الحقانية فالجمعية التشريعية فالديوان الملكي فمجلس النواب وله في نهضة مصر الاخيرة وقفات مجيدة تسجلها له نظراته في الجزء الثالث بابهى ايات الفخر .

في رثاء المنفلوطي

لامير الشعراء شوقي بك

« اقيمت الحفلات التأبينية لفقيد الادب المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي في سائر انحاء سوريا ومصر، وقد رثاه فيها الراثون وعدد مناقبه المؤبنون. ومما قيل في رثائه قصيدة عصماء نثبتها فيما يلي انشدها امير الشعراء شوقي بك في حفلة اقيمت في مصر بحديقة الازبكية مساء الخميس في ٢١ آب سنة ١٩٢٤ » « الزهرة »

اخترتَ يوم الهولِ يوم وداعِ ونعاك في عصف الرياح الناعي

هتف النعاة ضحى فاوصد دونهم جرح الرئيس منافذ الاسماع

من مات في فزع القيامة لم يجد قدما تشيّع او حفاوة ساع

ما ضرّ لو صبرتْ ركابك ساعة كيف الوقوف اذا اهاب الداعي؟

خل الجنائز عنك لا تحفل بها ليس الغرور لميّت بمتاع

سر في لواء العبقرية وانتظم شتى المواكب فيه والأتباع

واصعد سماء الذكر من أسبابها واظهر بفضل كالنهار مُذاع

فجع البيان وأهله بمصوّر لهق بوشي المحدثات صَناع

مرموق أسباب الشباب وان بدت للشيب في الفَودَ الأحم رواعى

تتخيل المنظوم في منثوره فتراه تحت روائع الاسجاع

لم يجحد الفصحى ولم يهجم على أسلوبها او يُزرِ بالاوضاع

لكن جرى والعصر في مضمارها ... شوطاً فأحرز غاية الابداع
حر البيان قديمه وجديده ... كالشمس جدة رُقعة وشعاع
يونان لو بيعت بهومير لما ... خسرت لعمرك صفقة المبتاع

* * *

يامرسل (النظرات) في الدنيا وما ... فيها عَلَى ضجر وضيق ذراع
ومرقرِق (العبرات) تجري رقة ... للعالم الباكي من الاوجاع
من ضاق للدنيا فليس حكيمها ... أن الحكيم بها رحيبُ الباع
هي والزمان بأرضه وسمائه ... في لجة الاقدار نضوُ شراع
من شذّ ناداه اليه فردّه ... قدرٌ كرَاع سائق بقطاع
ما خافه الا مقود طائع ... متلفت عن كبرياء مطاع
جبّار ذهن او شديد شكيمة ... يمضي مضيّ العاجز المنصاع
من شوه الدنيا اليك فلم تجد ... في الملك غير معذّب بين جياع؟
أبكل عين فيه او وجه ترى ... لمحات دمع او رسوم دماع؟
ما هكذا الدنيا . ولكن نُقلة ... دمعُ القرير وعبرة الملتاع
لا الفقر بالعبرات خُصّ ولا الغنى ... غير الحياة لهن حكم مشاع
مازال في الكوخ الوضيع بواعث ... منها وفي القصر الرفيع دواعي
في القفر جنّات يسيّبها به ... حاوي القضاء وفي الرياض أفاعي
ولرب بؤس في الحياة مقنّع ... أربى على بؤس بغير قناع

***

يا (مصطفى) البلغاء اي يراعة ففقدوا واي معلم بيراع
اليوم أبصرت الحياة فقل لنا ماذا وراء سرابها اللماع
وصف المنون فكم قعدت ترى لها شبحا بكل قرارة ويفاع
سكن الاحبة والعدا وفرغت من حقد الخصوم ومن هوى الاشياع
كم غارة شنوا عليك دفعتها تصل الجهود فكنت خير دفاع
والجهد موت في الحياة ثماره والجهد بعد الموت غير مضاع
فاذا مضي الجيل المراض صدوره واتى السليم جوانب الأضلاع
فافزع الى الزمن الحكيم فعنده نقد نزه عن هوى ونزاع
فاذا قضى لك ابت من شم العلى بثنية بعدت على الطلاع
واجل ما فوق التراب وتحته قلم عليه جلالة الاجماع
تلك الانامل نام عنهن البلى عطلن من قلم اشم شجاع
والجبن في قلم البليغ نظيره في السيف منقصة وسوء سماع

شوقي

ما هي طرق الوصول الى الاستقلال؟

«هي المقالة التي حازت الدرجة الثانية في المسابقة»

مقدمة لا يذكر العرب كلمة الاستقلال الا مشفوعة بالناجز أو التام وهم على حق في هذه الحيطة فالدهاء الاستعماري تلاعب حتى بهذه اللفظة فاطلقها على بلاد في الشرق كثيرة لو نظرنا الى استقلالها بمجهر الحقيقة لانكشف لنا مشوهاً ممسوخا . فحبا بالاختصار نتجاوز هنا عن هذا الاصطلاح مصرحين بأن الاستقلال الذي نحن بصدده هو المعرّف كما يلي :

تعريف الاستقلال هو تفرد الأمة بالسيطرة على حكومتها وجيشها وأسطولها واقتصادياتها وعلائقها الخارجية تفردا مطلقا خاليا من المؤثرات الأجنبية .

استقلال من ؟ يستفاد من طريقة وضع الاقتراح ان للمتبارين مطلق الحرية اما بتناول الموضوع من الوجهة العامة واما بحصره في امة مقصوده . ومعالجة الموضوع من الوجهة العمومية لا تؤدي الى دستور يصح ان تتمشى عليه جميع الأمم المستعبدة لتنال حريتها فالخطط يجب ان تتنوع لتناسب التباين في الرقي والأخلاق والتقاليد وكيفية الاستعباد في كل امة . وغني عن

البيان ان اجمال هذه الابحاث امر يتطلب كثيرا من الجهد والوقت والورق ويحول دونه مانعان اولهما ضآلة الجائزة وهذا يسهل التجاوز عنه والآخر قصر الزمن المضروب. وفوق ذلك يحق للامة التي يجهد ابناؤها افكارهم في موضوع ما ان تستأثر بفوائد هذه الافكار وهذا لا يتيسر الا اذا حصرنا الموضوع في امتنا التي تئن من الاستعباد علّنا نوفق الى اكتشاف سبل سهلة الاجتياز تؤدي بنا الى الاستقلال.

من نحن؟ من نحن وما هي جنسيتنا يا ترى؟ هل نحن فلسطينيون ولبنانيون وحورانيون ودمشقيون وعلويون وحلبيون وسكان شرقي الاردن؟ وهل يجب ان يسعى كل فريق منا الى استقلال قطره بالانفراد عن بقية الاقطار السورية؟

انني خصم لهذا المذهب. اننا لم نعرف هذه التجزئة الا بعد الاحتلال ولكننا نعرف الغاية منها. قسموا سوريا الكبرى لينال كل قسطه من الغنيمة ثم جزأ كل قسمه الى دويلات صغيره نصب فيها الامير والحاكم والمفوض تفرقة للرأي العام. ما جزأوا البلاد بل بعثروا قوة اتحادها الى حين. أقول الى حين تفاؤلا بان وسوسة المستعمرين للتي آلت لايجاد أنصار للتجزئة لن تعمر طويلا فالبلاد مرتبطة باللغة والعادات والتقاليد وكل سعي لفك هذا

الارتباط مقضي عليه بالفشل ولو نجح مبدئيا . من العبث ان نسعى في استقلال كل قطر من الاقطار السوريه منفردا عن اشقائه ولو فعلنا لكنا كمن يفرق قوته علَى ما هي عليه من الضعف فمن المكابرة مثلا ان يتشبث ابناء لبنان الكبير بأستقلال لبنانهم بينما تستطيع اضعف دول العالم ذوات الاساطيل والجيوش ان تجعله من الآثار القديمة بظرف اسبوع . ولو اعطي المدة الكافية لا نفاق كل ثروة ساكنيه علَى تنظيم جيش وبناء اسطول وشراء ذخائره لانشأ قوة بمقدور ايطاليا مثلا ان تنثرها هباء بين عشية وضحاها . وما ذكرناه عن لبنان ينطبق علَى غيره من الاقطار السورية التي تمني نفسها بالأستقلال الانفرادي وما عدّتها الا الحماس . اذا أتحدت الاقطار السورية تؤلف مجموعا ضعيفا فكيف بها اذا تفرقت . لا ارى الاستقلال الانفرادي الا مهلكة لطلابه فهو يعرضهم للوقوع في قيود الاستعباد ثانية وربما كان نصيبهم في هذه المرة دولة استعمارية جائعة لا تبقي منهم ولا تذر . ولو فرضنا المستحيل وعاشت جمعية الامم طويلا واصبحت ذات سطوة ونفوذ على الدول القوية قبل الضعيفة وتطهرت من المآرب الخصوصية واخذت على نفسها حماية الامم الضعيفة (وهذا مع الاسف بعيد الوقوع) فكيف تستطيع الاقطار

السورية التخلص من نير المحتلين وهي متفككة العرى مقطعة الاوصال . ولو استطاعت الا تقوم المنازعات على تنظيم الحدود والرسوم الجمركية والمنافع الاقتصادية ؟ الا يختل الامن العام لضعف الحكومات القائمة في كل قطر ؟ الا تنتقض القبائل حين لا ترى قوة تواجهها ؟ وماذا تفعل جمعية الامم حين ترى الاضطرابات الداخلية على قدم وساق في هذه الدويلات الصغيرة المتنافسة ؟ انها ولا ريب تتأكد بعدم لياقة هذه الاقطار للأستقلال وتعين لها وصيا جديدا فنكون ضحينا ما ضحينا في سبيل الاستقلال ثم فقدناه قبل ان عرفناه .

سوريا الكبرى : يتضح مما تقدم ان استقلال هذه البلاد الحقيقي لا يتم وان تم لا يعيش الا باتحادها وهذا الاتحاد يبنى على نظام نيابي جمهوري يماثل نظام الولايات المتحدة الاميركية والسويسرية فالشعب جرّب النظام الملكي والاميري ورزح تحت نفقاتهما الباهظة . ايظل أبناء القطر الواحد على تعلقهم بقطرهم وليجتهدوا ليجعلوه كوكبا لامعا في سماء سوريا الكبرى . ان هذا الاتحاد لا يفقد فلسطين قداستها ولا ينهب لبنان ارزه ولا يحرم الشرق العربي آثاره بل يضم هذه الممتلكات الخوالد تحت لواء واحد يشترك ابطاله في حفظها من طوارق الحدثان .

فالخطوه الأولى التي نخطوها في طريق الاستقلال اذاً هي التوصل لأقناع الرأي السوري العام بضرورة الوحدة وعلى الصحافيين ان يقوموا ببث هذه الدعوة اولا · هنا يعترضنا عائق هائل يجب ان نزيله من سبيلنا · في البلاد أحزاب كثيره متنافرة متباغضة وهذا الاختلاف في الرأي العام يعرقل سيرنا · ففي فلسطين مثلا حزب اللجنة التنفيذية والحزب الوطني وحزب الزراع وجمعية تعاون القرى وحزب الخليل والخلاف يشتد بين هذه الاحزاب مع مرور الزمن فلو نادى فريق منهم بوجوب الوحده قام الفريق الاخر يقبحها وربما خلاف اعتقاده بذلك ولكنه يتحدى الخصومة والخصم يعارض كيفما اتفق · وهنا يلتبس الامر علَى الشعب فلا يدري هل اساس الاختلاف حب الانفع او المعارضة فحسب · ازالة هذا العائق اذا ضرورية وتتم بان يدعو المحايدون ممثلي جميع الاحزاب الى اجتماع يحضره من ينوب عن نقابات الصحافة والمحاماة وغرف التجارة في البلاد الواقع فيها الاختلاف ويبحث مباشرة في جوهر الاختلاف فان تيسر التوفيق كان به والا يطلب باسم الوطنية حل جميع الاحزاب فيرضخ المخلصون للطلب العادل ويطرح المعارضون خارجا ثم تؤلف لجنة موقتة من جميع الهيئات الممثلة في ذلك الاجتماع

وهذه تجري انتخابات عامة في البلاد لتشكيل لجنة سياسية ممثلة للبلاد التي تنوب عنها . وعلى هذا المنوال تشكل مثل هذه اللجنة في كل الاقطار السورية وعندئذ تسعى لجنة دمشق مثلا لكونها في مركز متوسط الى عقد موئتمر عام يضمّ اعضاء لجان البلاد السورية فيقرر هذا المؤتمر الخطة التي يجب ان تسير عليها الامة لتنال استقلالها وقبل ان تعود كل لجنة الى مقرها تشكل لجنة عالية للمؤتمر بالاشتراك مع اللجان المحلية .

الوصول حين تبلغ الامة السورية الى هذه النتيجة في سيرها الى الاستقلال يحق لها ان تؤمل الوصول . وكيفية الوصول التي هي موضوعنا اليوم أمر كان يجب ان يحفظ ليعرض على المؤتمر السوري الكبير الذي سيضم خيرة الرجال والذي بدونه ربما استطعنا اكتشاف الطرق المؤدية الى الاستقلال ولكننا نعجز عن اجتيازها . وليست الفائدة في الاقوال كما هو معلوم بل بالاعمال وبذل الاموال . لتسع الامم السورية اولا لتأليف لجنها النيابية في جوّ خال من التحزبات والتعصبات وهي تضع لها الخطط الواجب اتباعها . كثيرون يستطيعون وصف الطرق الموصلة الى الاستقلال ولكن العوائق المتراكمه في تلك الطرق لا تزول الا بالرأي العام المنتظم وقوة الاتحاد والتضحية والتضامن

الاقتصادي بالاقتصار عَلَى حاصلات البلاد ومصنوعاتها وتشييد دور العلم وتأسيس المصانع والمعامل والنقابات الوطنية والانكباب عَلَى الفنون والعلوم · عَلَى الامة ان تؤلف لجانها النيابيه وهذه اللجان بما تجبيه من الشعب تؤسس تلك المشاريع الوطنية الكبيره وتعهد بها الى أخصائيين وتبث روح الوطنية والتضحية ونبذ التعصب في الشعب اذا داوم على معاضدتها ومؤازرتها بواسطة الصحف والنشرات ونوادي المحاضرات وتسعى في نفس الوقت بالمطالبة بلاستقلال بكل ما في الحق من قوة الى ان يتم رقي الشعب العلمي والاقتصادي ويتكامل فيه حب الوطن فتستعمل قوة الشعب الفعلية اذا لم تفد قوة الحق وبالثبات والتكاتف تدخل الأمة في مصاف الامم الراقية الحية وتنال استقلالها عن جدارة واستحقاق · لنسعى غير وجلين من الفشل فالفشل ليس بعار ولكن العار في القعود عن السعي لتحطيم قيود الاستعباد والاستعمار فماضينا مجيد وليكن مستقبلنا كذلك ولا يهولنا الحال فدوام حال من المحال

حيفا　　　　　　　　　　　　　　　　　　س · م · بهو

نحن والمدنية

« دعی حضرة الاستاذ الفاضل السيد نعمه الصباغ للخطابة فى نادي الشبيبة المسيحية فى القدس، فرأى خير ما يبحث فيه موضوع « نحن ازاء سير المدنية » وقد استهل كلامه بالقصيدة التالية »

دعوتُ فلم تجب نجُبُ القوافي وما عهدي بها يوما تجافي

وشالت في بواديها اعتسافاً تراها حين زمت كالسوافي

فلم اطلق عنانًا لا لتحافٍ لعلمي أن من عبثٍ طوافي

على ان التواكُلَ ليس طبعي ولست عن اعتزامي في انصرافِ

مضت في سيرها وكذاك وجدي تزايَدَ رغْمَ هذاك التنافي

* * *

الاسيري وهل تبغين الا معاناةً لجهدي واعتكافي

وسيحي ما رغبتِ فكلُّ ناءٍ الى اهليه بعد نوىً موافِ

ولوانتِ اهتديتِ الى انتحائي الا يا ناق ما اخترتِ التجافي

* * *

رويدكِ لا تراعي من كلالٍ فلست براكبٍ صعب القوافي

وهل في منتدى الشبانِ هذا سوى من عذب الحره ارتشافي

* * *

الا يا اسعد الله اتحاداً به تجنى دواني الايتلافِ

رأيتكُمُ معالِمَ كلِّ خيرٍ وفي كل البلادِ لكم مُصافِ
رأيتكم ونور العلم بادٍ لنا مشكاة هديٍ وانعطافِ
رايتكم الى التهذيب ركناً وما فيكم سوى آسٍ وشافِ
رايتكم وفيكم كل فذٍّ خطيب مصقع يتلو الصحافي
رايتكم دعاة البر حقاً وفيما تفعلون بدا اعترافي

الا حييت من نادٍ مفدّى ارى من حادَ عنك لفي اعتساف
تضم شبيبة بالعلم عزت وعزٌّ دون نيل العلم عاف
وقد القيت دلوي في ثناكم فجاء بحمدكم بعد اعترافي
خذوها غادة ماست حياءً وضمخ جسمها عرف التصافي
وقلدها الشعور عقود شعرٍ وحسبي عطفكم واللهُ كافِ

نحن والمدنية

« وقال بعد مقدمة صغيرة »

المدنية وضعا تحويل الانسان من حيّز الحيوانية الى ما فوقها من الاحوال الانسانية اي تهذيب الاخلاق وجعلها في حالة تناسب مطاليب الانسان الجوهرية المتعلقة بقواه الثلاث التي هي العقل والارادة والقلب . و يترتب على هذه المطالب منفعة الذات والهيئة القومية والمرافق العمومية وكلها تطلب الرقي المادي والادبي ولما كان اهل المدن هم اقرب الى هذه الاحتياجات والغايات

القصوى من اهل البادية لذلك اختار لها علماء الاجتماع بالاجماع هذه التسمية — المدنية ·

واننا لو رجعنا الى اصل استعمال كلمة التمدن في هذا المعنى لوجدنا ان اللغة اللاتينية هي التي وضعتها وعنها نقلت الاستعمال سائر اللغات الحية · فان الاصل اللاتيني هو قولتورا ومعناه تحويل الشيء من حالته الطبيعية الخشنة الى حالة صالحة الاستثمار بواسطة العمل والترويض ·

هذا ما يراه الخاصة من اهل المعرفة والاطلاع · اما العامة فانهم يدركون بقولنا المدنية تلك الظواهر الخلابة من ملبس ومطعم ومشرب وعوائد وخصال نتزين بها شباناً وشابات مقلدين اهل الغرب — مهد المدنية الحديثة ·

وعلى كل فالمدنية تتناول كلا الطرفين من كافة وجوههما حسبما تدعو اليه حالة التحسين وقبل البحث في منافع واضرار المدنية رأيت ان اسوق اليكم كلمتي في كيف ظهرت المدنية :

وجد الانسان بين فواعل طبيعية قاهرة ودعاه حب البقاء الى معالجتها والتطور معها وغلبه بعضها فاستعان بغيره من بني نوعه عليها وبذلك عرف فوائد الاجتماع · فاخذ بالانضمام فظهرت القبائل للتعاون على درء الاخطار والتكاتف على تحصيل المعاش ثم

تدرجت الحالة الى الارتقاء فتكونت الممالك الضخمة والامم العظيمة التي ملأت تواريخها بطون الاوراق

ولقد ألفى الانسان نفسه غير قادر على القيام بما يحتاج اليه منفرداً فضم اليه اخوانه وشرع يبادلهم ثمرة اعماله وساعد غيره على ادراك مبتغاه من لوازم الحياة فظهرت الحاجة وبظهورها تمّ الاجتماع الذي هو اول درجة من سلم العمران ·

وكانت العائلة اولَ مجتمع يربطه العطف الوالدي لتربية الصغار ودفع الاخطار عنهم وتمرينهم في سبل المعاش

ولما كانت العائلة اظهر هيأة اجتماعية في العصور الاولى وكان الوالد اقوى افرادها اصبح وهو الحاكم المطلق يتصرف في افراد عائلته كيف شاء · والعائلة تنصاع لأمره وتحفظ له فضله وتعترف له بالزعامة والسلطة شأن ما نلاقي الان في مجاهل البلاد حيث الامم لا تزل في حالة البداوة

ثم اخذت العائلات بالانضمام فتألفت العشائر ومنها ظهرت القبائل فانتقلت الزعامة من الوالد الى اشدّ رجال العشيرة وامضاهم عزما واعظمهم جاها واكبرهم عصبية فالتف حوله الناس وسوّدوه عليهم · وباتت الحياة في نزاع مستمر وجهاد دائم يعدو الكبير على الصغير ويأكل القوي الضعيف فقيل إن الحق للقوة وهي

شعار بعض الطامعين في عصر النور هذا ·

ثم كثر الاقوياء وتباينت الشعوب فوضعت الشرائع وأُلِّفت الحكومات وحشدت الجيوش لصيانة الحقوق وكثرت الفتوحات ومازجت الشعوب بعضها ولم يكتف الفاتحون بامتلاك البقاع القريبة من دائرة نفوذهم بل عاثوا في طول البلاد وعرضها فتوسعت بذلك الحضارة وتكيفت بحسب اختلاف الزمان والمكان · ولم تكف العصبية اذ ذاك لدرء اخطار المهاجين فبدأت الدعوة الدينية فسالت الدماء بحورا اجيالا عديدة · على انه كانت بين تلك المحاربات والفتن فترات انصرف الناس فيها الى تجهيز المعدات والحاجات فظهر الاستنباط والتفنن مما احتاج الخلق الى العلم والمعرفة به فجاء عصر العلم او كما يدعى عصر التمدن ·

وظهر نور ذلك التمدن في الشرق العظيم ودام فيه اجيالا طويلة وهذه اثار اشور وبابل ومصر وفينيقية شاهدة على ذلك · وكانت اوروبة اثناء ذلك في جمود وانحطاط يلبس اهلها الجلود ويتسكعون في اودية الجهالة والخمول · الى ان شاءت الاقدار ان ينام الشرق بعد جهاده العظيم فانتقلت حضارته الى الغرب بامتزاجه معه من جراء الفتوحات كبقاء العرب في الاندلس ·

فأخذ الغرب عن الشرق تلك المدنية الواسعة ولما كان ابناء الغرب لا يعيشون في الخيال كأبناء الشرق بل بالعمل فقد زاد نور المدنية فيهم اشراقاً ونظراً للتطورات السياسية التي حدثت واتصال الغرب مع الشرق بطرق الاستعمار والفتوح اشرق على ربوع هذا الشرق ضياء الغرب الذي بهر الابصار وهو ما ندعوه التمدن الحديث الذي اختلطت فيه المنافع والاضرار فحارت العقول وتضاربت الاقوال وتعارضت الانظار فقام فريق يقول بمنافعه وفوائده وانبرى فريق ينادي بان الشقاء كل الشقاء من هذا التمدن .

ولما كان احتكاك الشرق بالغرب اضحى من احكام الزمان المبرمة وسنن الاجتماع التي لا تقبل تبديلا رأيت ان يكون موضوع بحثي هذا المساء في منافع التمدن ومضاره تاركا حكم الترجيح لمن هو اوسع نظراً واطول باعاً في هذا المبحث الجليل .

سادتي

ليس فينا من ينكر ان التمدن الغربي جاءنا بفوائد يضيق بي المقام عن سردها فالقد اوقفنا على حقيقة ما كنا عليه من الجهل والغباوة والانحطاط العمراني والسياسي والاجتماعي فاندفعنا بفضل بعض رجالات اهل الغرب على فتح المدارس واستقاء

معين العلم والادب ووقفنا علَى العلوم العصرية واقتبسنا اللغات الحية واستنارت منا العقول وصقلت الاذهان وتحسنت مرافقنا التجارية وساعدنا ذلك عَلَى ان نجوب الاقطار وننقل الى بلادنا ما كنا بحاجة ماسة اليه من التحسين كما لا يجهله احد · ثم اننا بفضل التمدن الحديث اقتبسنا اسلوب التعليم الطبيعي وطرحنا تلك الاساليب العقيمة المضنية المقصرة للاعمار على غير نفع · فلقد كان اسلوب التعليم عندنا اسلوبا همجيا يخرج عن السبيل السوي والنهج القويم وهذه تربية اسعد يعقوب الخياط وجرجي زيدان في حداثتهما خير شاهد عَلَى سوء التربية عندنا قديما والحالة قريبة وملموسة من كل واحد منا هو الان في العقد الرابع من عمره · فانه يذكر كيف تربى وعلى اي معلم درس واني لاعرف استاذا ادخل تلميذا عنده في كيس ربطه عليه فوق رأسه واخذ يضربه بحزمة قضبان الى ان خفت صوته فالقاه في خزانة واغلق عليه الباب ولولا حضور ام ذلك الولد لكان لقي حتفه من جهل ذلك الاستاذ واذنب ولد آخر امام ذلك الاستاذ المبجل فربطه بمرسة ودلاه في بئر كائنة في وسط المدرسة · ولو ان المرسة قطعت لما رأيتم هذا الولد رجلا صحافيا فيكم اليوم · وغير ذلك من صنوف التعليم واساليبه العقيمة اني اخجل امام التمدن الحديث

من تعدادها وعند كل واحد منكم شيءٌ كثيرٌ منها

ثم ان احتكاكنا بالامم الغربية قرب المواصلات وسهل المداخلات ويسرَّ اسباب المعاملات وحسن امورنا التجارية . وكلٌّ منا يذكر ما كانت عليه بلادنا من الجهل التجاري والخبط في الاعمال وبعد المسافات مع قربها الان . لقد حضرت من الناصرة الى القدس منذ عشرين سنة راكبا عَلَى دابة و بقيت في طريقي هذه مدة اربعة ايام ناهيك ما فعلت بوجهي الشمس المحرقة اما الان فثلاث ساعات تكفي للمسافر بين هذين البلدين وقس على ذلك امورا كثيره .

ولقد حسن التمدن الغربي الحديث من ذوقنا الصناعي ما لا يدق على البصير الذكي . ولفتة الى المصنوعات قديما عندنا ترينا عظم ذلك التحسن والتقدم . فاين النجارة والصياغة والحياكة والحدادة والبناء والرسم والهندسة التي كانت قديما مما هي عليه اليوم ...

ثم لقد اكسبنا التمدن الحديث لطف الذوق والكياسة في امورنا البيتية من اختيار الرياش والاثاث وسائر احوالنا المعاشية من مطعم وملبس ومضجع ومسكن . فليس عندنا الان منها ما يؤذي الا ما يتعلق بالازياء المستهجنة مما لا يدخل تحت مبدأ

صحيح وقانون مرعي ·

هذا ما رأيته بعين خبرتي الكليلة من منافع التمدن الحديث الذي اقتبسناه عن الغرب · وربما فرّع غيري فروعا اخرى تستحق الذكر وتجدر بغير هذا المقام ·

اما الاضرار فمنها نقص الاداب العمومية والتهاون بالواجبات الادبية كالاحترام والوقار بين الوالد والمولود والرئيس والمرؤوس واني ارى الطاعة تكاد تفقد · ناهيك ما اورث هذا التمدن من وصمة الخلاعة والفجور والتطرف في انواع الاحتفالات في الافراح وعلى مسارح التمثيل وحدائق المتنزهات مما ملت الخطباء في تقبيحه والوعاظ في الردع عنه · اما امر المسكرات فاني اسكت عنه ولعل في السكوت عظة وارشاداً · · ·

ولقد ارى ان هذا التمدن قد افسد المبادىء واضعف من العقائد الالهية فلا يخفى ما تناول بعض الشبان من المبادي القبيحة بفضل الكتب المنتشرة بكل اللغات الفرنجية ومن منا ممن حسن ذوقه وصحت تربيته لا تشمئز نفسه من تلك السطور الفاضحة ومما يترتب عن ذلك من انحلال عرى الدين واستباحة المنكرات · لان النهي عن امر لا يعرفه الانسان قد يحببه اليه : منعث شيئا فاكثرت الولوع به احب شيء الى الانسان ما منعا

فكيف به لو قرأ ماتفانى في وصفه الكاتب من الموبقات

ومن تلك المخاطر التقليد الاعمى لاسيما ما يتعلق بسيداتنا وهذا اعظم ما يخطر على البال من الاضرار التى جرّها هذا التمدن الحديث .

فكم من بيت تخرب وتهدّم وكم من وفاق حلّ وكم من سلام انفصمت عراه واضمحلّ وكم من قلب تمزّق وفؤاد تصدع وانكى من كل ما ذكرت حب البطالة الذي هو رفيق الشقاء وشقيق البلاء فاصبح التجافي عن الاعمال العائلية ديدنا . وغدت من احكمت اللغة الفرنجية تحسب الطبخ مهانة والنفخ حقارة مما فتح ابواب الخراب وقيد الرجال بقيود الفقر والاعواز وهذا ما دعا الخبيرين ان يدخلوا فن تدبير المنزل في التعليم لاسيما تعليم البنات . اما اذا نحن رفضنا ذلك فالأولى الرجوع بنا الى تلك السذاجة فيعود الهناء الى العائلات بالامهات البسيطات العاملات الطابخات العاجنات الراتقات الراضيات بالميسور من اطايب هذه الحياة . ان الجهل خير من الشقشقة والحرية الفاضحة .

⁂

وانا اذا عدنا الى الماضي تمكنا من اخذ الاقيسة فيظهر لنا

ان هذا التمدن في خطر لان التمدن في الامم القديمة اختلفت ازمنة بقائه فتمدن مصر استمر زهاء خمسة الاف سنة وتمدن ما بين النهرين دام زهاء ثلاثة الاف سنة وتمدن الصين بقي ثلاثة الاف سنة ايضا بينا نرى المدنية في فارس واثينا واسبرته وفينيس لم تستمر طويلاً وكانت قصيرة العمر وان امارات الانحطاط واحدة في جميع الشعوب فمن اختبرها في امة قاسَ عليها الحالة في امة اخرى فسقوط جميع الامبراطوريات سبقها ضعف الفكرة الدينية

ويقول العارفون اليوم ان فرنسا في دور انحطاطها والدليل على ذلك تناقص السكان فيها وحب المال قد الهى الشعب عن حب الفن واذهلهم عن مواجب الشرف وهل بعد هذه البوادر من لا يقول بقرب الانقراض والدمار

ايه يا قوم !!

نحن اليوم في حالة توجب الاسف · والكل يشكو من هذه الضائقة ويعلم بان آفة تفتح فاها لتبتلعنا ومع ذلك فالشبيبة التي هي سياج الامة لاهية ساهية ·

حسن ان نتزين ولكن ضمن حد الاعتدال وحسن ان نفتح صدورنا الى الهواء ولكن ليس الى ما يجلب البلاء ·

جميل هو التمدن يا قوم وقبيح في وقت واحد • جميل عند من يفهمه ويأخذ منه ما يعود عليه بالفائدة • كم انت تسر بعطر تضمخ به جسمك وكم انا اسر اذا قدمت لي يداك هذا العطر من ازهار بلادنا •

حسن رداؤك واطيف ولكنك تراه اكثر رواء والطف اذا نسجته انا لك • نفعتنا المدنية بان ارتنا كل شيء جديد وحسن واضرت بنا اذ علمتنا ان نحتقر كل ما ندعوه وطنياً •

فها نحن يا سادتي ازاء المدنية نستهلك اموالنا ونستهدف للبلاء • • هلم نحارب هذه الادواء قبل استفحالها بالاقتصاد في كل امورنا والله اسأل ان يهدينا سواء السبيل

كيف تريد ان تكون عروستك

هذا هو موضوع مسابقتنا الجديدة وقد رجونا فى العدد السابق حضرات الادباء الخوض فيه . ونكرر الرجاء اليوم آملين ان لا يبخسوه حقه من البحث والتدقيق فالموضوع جليل مفيد يستحق كل انتباه . وحتى يكون للكتاب متسع من الوقت نمدد مهلة المسابقة الى ٢٠ من شهر تشرين الثاني القادم فنحث العزاب والمتزوجين والجميع يهمهم هذا الامر على طرق هذا الموضوع المفيد .

للفائز جائزة نقدية ٢٠٠ غرش مصريـه

النقد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

النقد للادب القديم كالنار تعلق بالهشيم
يودي بما يلقاه من غث هنالك او سقيم
ينحي على ما كان مسطورا لاصحاب الرقيم
او كان من قدم به ابلى من العظم الرميم
اما الجديد فما له خوف من النقد السليم

* * *

النقد صقل للنهى والنقد شحذ للفهوم
والنقد يهدي نوره من سار في الليل البهيم
الحمد للنقد الكريم وليس للنقد اللئيم
ما احسن النقد الذي يخلو من الحقد الذميم
النقد يكبر بالدلائل لا بقاذعة الشتوم
النقد يقوى ان بناه الناقدون على العلوم
والنقد يضعف ان بنوه على المظنة والرجوم
النقد فن يطمئن اليه ذو الادب العميم
ما ان يجيد النقد عن صدق به غير الحكيم

* * *

ولقد يمر على الصحيفة فا — حصا مر النسيم

يأتي الرياض فيكتفي — من كل زهر بالشميم

يطرى الصواب منبها — منها عَلَى الخطأ الوخيم

ولقد يسر بما يرى — في الروض من وجه وسيم

ويقيم فيه حيث لم — يك قبل ذلك بالمقيم

يحنو عَلَى نواره — كالمرضعات عَلَى الفطيم

ازمة الجمعيات

في حيفا اليوم ازمة شديدة عَلَى الجمعيات في متفرق الملل والطوائف فمن مطالب بحق ومن معترض عَلَى صلاحية هيئة قانونية ومن مخالف رأي غيره ومن عامل على خراب لغاية في النفس ومن ومن الى ما هنالك مما نأسف ويأسف له كل محب للخير العام كأن يد فساد تتغلغل بين الصفوف لتضعف قواها ببث روح التفرقة بينها. فلذا نرجو من هذه الجمعيات ومن اعضائها عامة على تباين آرائهم ان يقفوا في سعيهم عند حدهم وليتصالحوا متحابين فالوقت وقت اتحاد لا وقت تفرقة فلا سلاح للعدو يمكنه ان يشتت شملنا به امضى من سلاح التفرقة فحذار حذار ....

منع المسكرات

ماذا تستفيد فلسطين من قانون منع المسكرات ؟

« طرحت احدى الجمعيات المسيحية في القدس هذا السؤال على تلامذة المدارس وطلبت اليهم ان يخوضوا في البحث فيه وعينت جوائز قيمة للبارزين . واننا فيما يلي نثبت ما كتبه احد طلبة المدرسة الرشيدية في القدس وقد ارسله الينا احد الاساتذة الغيورين فيها تسجيلا لعمل الجمعية وتنشيطا للطالب النشيط صاحب التوقيع »

لئن كان القصد من الاستفادة من قانون منع المسكرات الاستفادة الاقتصادية فلا شك ان حكومة فلسطين تخسر كثيرا لانه لا يعود يدخل اليها ما تتقاضاه اليوم عن دخول المسكرات الى فلسطين من الرسوم حيث لا يوجد عندنا من المصانع للخمر سوى واحد في عيون قاره يكاد لا يكفي حاجات فلسطين فاذا منع الخمر عن فلسطين فان حكومتها تتضرر اقتصاديا اما اذا كان القصد من الاستفادة هي الاستفادة المعنوية فلا شك ان فلسطين تستفيد فائدة عظمى من جراء قانون منع دخول المسكرات اليها . فلقد ثبت لدى العالم الامريكي — وهو ارقى شعوب الارض — مضرة المسكرات وافسادها في الهيئة الاجتماعية فحرم شرب الخمور في بلاده ومنعت حكومته الناهضة دخول المسكرات الى

البلاد ووضعت جزاءً صارما على كل من يجرأ على مخالفة ذلك القانون. وعم ذلك جميع الافراد فاستفادت اميركا فائدة عظمى فقلت المفاسد والشرور التي كانت تنجم عن تناول الخمر وتحسنت اخلاق الشعب وصار السكير يصرف همه فيما يعود عليه وعلى بلاده بالنفع بدلا من ان يقضي اوقاته في معاقرة بنت الحان وقلت الامراض التي كانت تفتك بكثيرين من عبدة الخمرة وعشاقها واقتصد الشعب بذلك مبالغ عظيمة كان ينفقها على الخمرة

وزبدة القول ان اميركا خطت خطوة اجتماعية واسعة في منعها الخمر في بلادها ولم تقدم على ذلك الحزم دولة غيرها. وليس من الشطط ان نقول بهذه المناسبة ان الحكومة الاميركية انتبهت الى امر منعه الدين الاسلامي منذ ١٣٤٠ ونيف من السنين ولا شك ان فلسطين التي تنفق اموالها بالارقام الهائلة في سبيل الخمر كل سنة تستفيد من الوجهة الاقتصادية اذا حرمت المسكرات ناهيك بتحسن روح الشعب ومعنوياته واخلاقه الاجتماعية والعمرانية فينصرف شارب الخمر الى عمل يغنيه عن اللهو والخمول ويصبح عضواً عاملا في هذه الامة وتستفيد فلسطين فوائد غيرها جمة اذا هي اثبتت قانون منع المسكرات.

فلقد ثبت لدى الاطباء ان نصف الوفيات في اوروبا ينجم

عن المسكرات وتعاطيها. وثم تقرر عند علماء الاجتماع واحذق الاطباء ضرر المسكر في الصحة وفي سائر احوال الهيئة الاجتماعية فقام الى نبذه العقلاء في كل امة واراني مضطرا الى القول ان المسكرات تضر البلاد الضرر الفادح ماديا وادبياً ولو القينا نظرة الى الطبقة الجاهلة في بلادنا المدمنة في السكر ورأينا حالة افرادها السيئة وبحثنا في احوالهم العائلية لوجدناهم اتعس خلق الله قاطبة . ألفيناهم مع عائلاتهم واولادهم يبكي منهم البؤس لشقائهم فاقد يظل الوالد في الحانة الى ما بعد منتصف الليل يجرع الكاس ويقرع الطاس ويؤوب الى بيته وعائلته بانتظاره على احر من الجمر فيقابل اولئك الصغار وتلك الزوجة البره بما يحمر له وجه الانسانية والشرف من الاعمال التي لا تبدو الا من المجانين (والسكران اخو المجنون) كالضرب والاهانة والتعذيب وغير ذلك من الامور التي تسولها للعقل الخمرة . فتسوء حياة تلك العائلة البائسة ويتعلم الاحداث فساد الاخلاق من ابيهم ويشبون على ما شاب عليه . ويندر ان ترى في البلاد الراقية من يتعشق الخمرة كما يتعشقها الجهلة في البلاد المنحطة لانهم عرفوا ان من آفات الشراب ذهاب العقل .

هكذا فان فلسطين تستفيد كثيراً من قانون منع المسكرات

ولو أدى ذلك الى حرمان الحكومة من الضرائب التي تتقاضاها عَلَى المسكرات لان الحكومة العاقلة لا تفرح بدخل تنفق اضعافه عَلَى مقاومة ما تولده الخمر من الاعمال الشائنة في البلاد

فحبذا حبذا لو قام في فلسطين من يدعو الى منع المسكرات ومنع جلبه الى هذه البلاد وحبذا لو تشكلت جمعيات خيرية لهذا الغرض الشريف كما هي الحالة الان في البلاد الراقية «وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم»

عبد الله الدجاني
في المدرسة الرشيدية بالقدس

اكتشاف مدينة قديمة

على مسافة نحو ١٦٠ ميلا من القاهرة اكتشف انقاض احياء مختلفة لمدينة يقدر انها عمرت قبل المسيح باربعة عشر جيلا وكان مما اكتشف من آثارها واجهات قصر طوله ١١٥ متراً وعرضه ١١٤ متراً فطوقت الحكومة محل الاكتشاف بفرقة من الجند وارسلت اليه علماء الاثار القديمة في الوزارة. والمأمول ان امورا خطيرة ستظهر للوجود في ذلك المكان



الوهابية

« هي طائفة من طوائف الاسلام وقد تردد صدى غزواتها اخيراً في المسامع وعرف الجميع بهجومها على عمان عاصمة امارة شرقي الاردن ثم على الطائف من اعمال الحجاز وخشي امر تقدمها من مكة المكرمة . واننا لهذه المناسبة نثبت فيما يلي كلمة عنها وعن اصلها ومعتقدها نأخذها باختصار عن مقال نشره المقطم الاغر »

الوهابية فرقة تنسب الى محمد بن عبد الوهاب الذي ولد في سنة ١١١١ هجرية وتوفي في سنة ١٢٠٧ فاظهر عقيدته في نجد وساعده محمد بن سعود امير الدرعة من اليمامة بلد مسيلمة الكذاب فاجبر اهلها على مشايعته وما زالت تنتشر دعوته حتى استفحل امره واتسع سلطان بن السعود فحارب الشريف غالب خمس عشرة سنة حتى عجز ودخل الوهابيون مكة سنة ١٢٢ وظلوا فيها سبع سنوات حتى سار اليهم المغفور له ابرهيم باشا وضربهم تلك الضربة الشديدة في سنة ١٢٣٣ ثم عاد مذهب الوهابية الى الظهور شيئاً فشيئاً حتى انتشر في نجد وما والاها من البوادي والقبائل وقد اغاروا على الحجاز عقب الحرب العظمى واستولوا على تربة وسحقوا جيش الامير عبد الله واستولوا على جميع سلاحه وذخائره ولم ينج سوى الامير وبعض الافراد ومن ذلك الحين اخذ يقوى ساعد الوهابيين وساعدهم كثيرا تصرف الملك حسين مع

قبائل العرب وامرائهم واشرافهم فانضم اليهم خلق كثير بل دخل في طاعتهم اعز القبائل واقواها وصاروا عونا لهم بعد ان كانوا عليهم

والوهابية بمثابة بلشفية دينية وقد بنى الوهابيون مذهبهم على ما يأتي:

على تجسم الله سبحانه وتعالى فقالوا انه مستقر فوق العرش استقرارا حقيقيا وان له وجها ويدين ورجلين واصابع حقيقية وانه في السماء يشار اليه اشارة حسية وانه ينزل الى السماء الدنيا ويصعد نزولا وصعودا حقيقيين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وعلى نبذ العقل واضطرهم الى ذلك اعتقادهم بما يصادم صريح العقل فاذا اقام عليهم احد الدليل العقلي على فساد مذهبهم اجابوا ان معرفة ذلك فوق طاقة العقل ولله في خلقه شوون

وعلى نفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا الاجماع والقياس والتقليد واضطرهم الى ذلك مباينة عقيدتهم للسنة الشريفة لما اجمع عليه الصحابة والتابعون والمجتهدون وكافة علماء الاسلام وقالوا ان لكل مسلم ان ياخذ دينه من القرآن على قدر فهمه واستعداده وفي هذا من الخبط والخلط ما فيه وعلى تكفير من خالفهم من المسلمين في ما ذكر وتكفير من توسل الى الله

تعالى بانبيائه وملائكته واوليائه وما يتبع ذلك من زيارتهم والتبرك بهم ونحوه وحملوا ما نزل في المشركين من الايات على المسلمين ويامرون من اتبعهم بالحلق ولا يتركونه حتى يحلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك من احدى الفرق الدينية غير هذه الفرقة ويامرون بحلق رؤس النساء ايضا واتفق ان امروا امرأة بحلق راسها فقالت «لو امر الرجال بحلق اللحى لساغ ان تؤمر النساء بحلق رؤوسهن فان شعر الرأس للنساء بمنزلة اللحية للرجال»

عقيدة الوهابيين

« والى القراء الكرام منشور الامام عبد العزيز آل السعود الذي نشره على الوهابيين (الاخوان) فى سنة ١٣٣٢ هجرية يبين فيه حقيقة الوهابيين ومذهبهم وما هم عليه من الدين» قال:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الى كافة الاخوان وفقنا الله واياهم الى فعل الخيرات وترك المنكرات آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك تفهمون ان الله سبحانه وتعالى قد انعم علينا بنعمة الاسلام ومنّ علينا بان جعلنا من اهله ولا يخفى عليكم ما مضى عليه اسلافكم من الاعراب من انحرافهم عن الدين وعدم التقيد بشريعة سيد المرسلين بما يأتونه من ارتكاب الامور التي تغضب

الله ورسوله من استحلال الدماء ونهب الاموال وترك فرائض الاسلام فانتم اليوم لما ان الله جل شأنه منّ عليكم بهدايته لكم الى دينه القويم وجب عليكم ان تقيدوا تلك النعمة بالشكر للمنعم تبارك وتعالى ⋅ واعظم الشكر لله هو اتباع امره واجتناب نهيه عَلَى وفق ما جاء به نبيه الكريم عليه افضل الصلاة والسلام وان لا تحيدوا عنه ذات اليمين وذات الشمال فتكونوا من الهالكين

اني اريد ان اشرح لكم حقيقة ما نحن عليه من العقيدة في الدين التي اشار اليها العلماء في جوابهم السابق في هذا المجلس فاسمعوا واحفظوا عني ما اقوله لكم تنجوا من المهالك

ان اصل الدين كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان فهم السلف الصالح ثم الائمة الاربعة من بعدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهم وعن سلف الامة من الصحابة ومن تبعهم الى يوم القيامة ⋅ فان هؤلاء هم الائمة المقتدى بهم عند جميع المسلمين من اهل الكتاب والسنة فانه لا خلاف بينهم في اصل الدين من توحيد الله تعالى في ربوبيته وفي الوهيته واسمائه وصفاته وهذا الحمد لله ثابت في كتبهم الموجودة بين اظهركم وان حصل بينهم اختلاف في الفروع فما ذاك الا من شدة حرصهم

وتمسكهم بكتاب ربهم وما صح عن نبيهم صلى الله عليه وسلم واستخراج معانيهما كل منهم علي قدر ما اتاه الله من العلم والفهم في دينه وكلهم ان شاء الله تعالى على حق ومن سلك طريقهم وحذا حذوهم الى يوم القيامة . فهذا الذي ندين الله به وهو اعتقادنا نحن واعتقاد مشايخنا واسلافنا وهو الصراط المستقيم والميزان العدل فمن استقام عليه فهو المتبع المهتدى ومن حاد عنه وهو جاهل فيجب عليه الرجوع اليه والتوبة الى الله تبارك وتعالى ومن خالفه معتقداً بطلانه فهذا ليس على شئ من الدين لا أصله ولا فرعه نعوذ بالله من ذلك ولا يقال عن هذا انه مكذب للمشايخ بل مكذب لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان من حضر منكم هذا المجلس المبارك وسمع كلام العلماء بغير واسطة فقد قامت عليه الحجة وليس هو بمعذور بما يأتيه من المخالفة . وعلى الشاهد ان يبلغ الغائب اني احذركم من التفرق في الدين وتتبع الخلافات فيه فان هذا من أعظم اسباب الهلاك وانكم في زمن قد تشعبت فيه الامة الاسلامية وكثرت فيها الفرق وفشت فيها البدع ودنس وجه الدين بما ليس منه وكثرت فيه شبه الضالين المضلين غير انه بحمد الله لم يخل زمان من قائم لله في امر دينه ينفي

عنه غلو الغالين وانتحال المبطلين اولئك هم علماء الدين وورثة الانبياء وهم الحافظون لدين الله تعالى حيث اقامهم لذلك انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون . وكل يدعي انه القائم لله بحفظ دينه ولكن ميزان العدل في ذلك هو اتباع هذا النبي الكريم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله . اني ارشدكم الى اعظم قائم لله تعالى في نصر دينه بعد الائمة الاربعة رضي الله عنهم وذلك بعد ان كثرت الملل والنحل وتشعبت الاهواء وتفرق الناس شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ذلك هو شيخ الاسلام بن تيمية وتلميذه الامام ابن قيم الجوزيه رحمهما الله تعالى ومن هو على طريقتهم في الدعوة والتحقيق الى يوم القيامة فقد قام هذان الشيخان بما أوجبه الله على العلماء من بيان الحق وعدم كتمانه ولم تاخذهما في الله لومة لائم فقد توفي الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى محبوسا في قلعة دمشق وما ذنبه الا بيان الحق والدعوة اليه وابطال ما خالفه من العقائد الزائغة والطرائق الضالة الفاسدة فهذه كتب هذين الشيخين بحمد الله بين يديكم قد سهل الله نشرها بعد ان كانت مدفونة في زوايا الترك والاهمال فعليكم بمطالعتها فانها بادلة الكتاب والسنة تجلو عن القلوب صداها وباثار الصحابة وهديهم تميط عن الابصار غشاها وهذا شيخنا ذلك الامام الوحيد في

زمانه محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قد قام بما قام هذان الشيخان من الدعوة الي تحقيق التوحيد لله تعالى في اسمائه وصفاته وتوحيده في الوهيته بافراده بالعبادة له وحده لا شريك له بجميع انواعها وهذا التوحيد هو اصل بعثة الرسل من نوح الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون) وهذا التوحيد هو اصل الاصول للدين الذي لا يجوز التقليد فيها فعليكم بالتفقه في دينكم واتباع نبيكم صلى الله عليه وسلم وسلفكم الصالح من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة

وقد تقدم لكم البيان باننا في الفروع عَلَى مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

ان هذا المقام ليس مقام نصيحة وتنبيه لكم فيما تأتونه من امور دينكم بان تكونوا فيه عَلَى بصيرة . قال تعالى (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)وقال تعالى (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) . فمن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر وقصده في هجرة البداوة وانتسابه الى الخير طلب رضا الله تعالى والتماس ما عنده من الثواب لمن تاب اليه وأناب فلا يتكل عَلَى نفسه ويعمل برأيه فليس الدين بالاستحسان فكل طريق الى الله غير طريق

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه مسدود وكل عمل على غير سنته فهو على صاحبه مردود فاتبعوا ولا تبتدعوا وسددوا وقاربوا فمن سار على الدرب وصل . وهذا ما يجب لكم علينا من النصيحة فمن خالف ما بيناه لكم بقول او فعل فذمتنا وذمة المسلمين منه بريئة ولا يأمن البطش في نفسه وماله ومن أنذر فقد أعذر نرجو الله تعالى ان يوفقنا واياكم للخير وان ينصر دينه ويعلي كلمته وان يجعلنا واياكم من انصار دينه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

« وهذه كلمه اخرى عن معتقدهم كتبت فى الوطن الاغر فى بيروت »

خلاصة مذهبهم هي ان الحنيفية ملة ابرهيم تأمرنا ان نعبد الله مخلصين له الدين وبذلك امر الله الناس وخلقهم له فمن دعا غير الله طالبا منه ما لا يقدر عليه الا الله من جلب خير او دفع ضير فقد اشرك في العبادة وعليه فمن استغاث برسول من رسل الله او بولي من اوليائه زاعما انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك يهدر دمه وماله الا ان يتوب من ذلك . وكذلك الذين يحلفون بغير الله اوالذي يتوكل على غير الله او يرجو غير الله او يخاف وقوع الشر من غير الله او يلتجئ الى غير الله او يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه غير الله فهو ايضا مشرك اما قول الطوائف اصحاب المذاهب الاخرى انما نرجوهم لطلب الشفاعة عند الله نريد من الله لا منهم فهو شرك ايضا

ألى هذا الحد؟

احتجاج وشكوى

أ إلى هذا الحدّ وصل الحال بدعاة الصهيونية . حتى اضحوا ، وهم لا يزالون الا اقلية ساحقة في البلاد ، يمتهنون كرامة الوطنيين غير هائبين ، ويتعرضون لدياناتهم بكل قبيح ، ويلصقون بهم وبمعتقداتهم حتى وبالههم (استغفر الله) من الصفات المهينة ما يهلع لها الانسان رعشة .

ايهينوننا في عقر دارنا ويدمون منا الافئدة ثم يقولون او تقول باسمهم الدولة الفاتحة ، انهم آتون ليعمروا البلاد ، وليكونوا الى جانب اهليها مشاركين في النهوض بها الى مستوى راق من التقدم والعمران .

فاين الادعاء من الحقيقة ؟ وكيف يريدون ان نؤمن على كلامهم ، وها اننا نراهم ، ولا حول لهم بعد ولا طول الا حماية المحامين ، يهينوننا في اعز عزيز لدينا ، ويرشقوننا من سهام بذاءتهم ما نشهد العالم عليهم شهادة نبرأ بعدها الى الله فيما لو زادوا في غيهم ، فافضى الحال الى ما لا تحمد عقباه .

كان يوم — وهذا اليوم ليس ببعيد منا — ولم يكن لهم في البلاد شأن يذكر ، ثم جاءت الحرب الكبرى ، ودارت الشمس

دورتها، واملنا الامل الكبير بفرج يزيح عن ظهورنا كابوس ظلم رزحنا تحته طويلا ، واذا بنا نفاجأ بوعد (١) جائر ظالم ما انزل الله به من سلطان، فأبدل ضعف ذلك القوم بقوة، واضحوا وهم غرباء ضعفاء، اصحاب البلاد بفضل هذا الوعد، واصحاب حق تساعدهم على تحقيقه اعظم قوة على وجه هذه الغبراء ...

فقامت البلاد لهذا الظلم النازل عليها وقعدت ، ورفعت صوتها محتجة، ولم تترك واسطة الا وتخذتها لاسماع ظلامتها الى العالم، و لشكاية امرها، ولطلب عدل وانصاف، ولم يكن من جواب على هذا الصراخ العالي الا ان هذا الوعد ما كان ليرجح كفة اليهود على الوطنيين، فضلا عن كونهم اقلية ساحقة لا قبل لهم على سكان البلاد الكثيري العدد ..

وها اننا بعد تلك الاجوبة، نرى الاقلية تعدو مستأسدة على الاكثرية غير هائبة، وتطعن منهم الصميم، وسلاحها ولا بد سلاح الوعد المعطى لها ..

فالى الحكومة المتولية امر البلاد الآن، والحامية تلك الفئة الضعيفة القوية، يشكو المسيحيون خاصة والوطنيون من مسلمين

---

(١) هو وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ القاضي بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود

ومسيحيين عامة امرهم، ويسألونها انصافا من مهينيهم، حتى لا يتسع الخرق فيصعب بعدئذ رتقه.

اهانت جريدة دوارهيوم لسان حال الصهيونية في فلسطين مسيحنا له المجد، بوصفه بتلك الصفة الشنعاء التي لا نقوى على ترديد لفظتها لما هي عليه من الدناءة والبذاءة (ابن زنا والعياذ بالله) وذلك على اثر حمل البرق اخبار تنصر ابن هرزل مؤسس الصهيونية، فنسأل الحكومة تربية المتطاولين على مقام الالوهية ليكونوا عبرة يعتبر بها كل سافل دنيء.

واننا قبل ان نختم كلمتنا نشكر لاخواننا المسلمين ما اظهروه من الغيرة الوطنية امام هذه الاهانة التي لحقتهم هم ايضا كما لحقتنا ونشكر لجمعياتهم ولرؤسائها واعضائها احتجاجاتهم المتوالية وخصوصا نسجل للجنة التنفيذية قيامها امام الحكومة بالشكاية على الجريدة المهينة اخذ الله بيدها وجازاها عن المسيحيين والمسيحية خيرا

مصاب اليم

اصيب صديقنا الخواجه انيس قشقوش بفقد والدته فشاطره محبوه وعارفوه الفقيدة الحزن وشيعت جنازتها باسف واحترام مهيبين رحمها الله والهم صديقنا ووالده واخوته وعموم آل قشقوش وصنبر نعمة الصبر والسلوان

في عالم الادب

الى روءساء واساتذة المدارس

لقد طالما سئلنا عن كتب جغرافية عربية تصلح لان تكون بين ايدي طلبة المدارس وافية بالبحث عن سورية والبلاد العربية فلذا نلفت انظار روءساء واساتذة المدارس الكرام الى ما يأتي:

١ً — الجغرافية الابتدائية: لاحداث سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي وفيها فصل تاريخي واربع خرائط و ٨٢ رسما وثلاث مجموعات لبعض نباتات وحيوانات وطيور سوريا

موءلفها الاديب السيد سعيد صباغ

وجغرافية سوريا العمومية المفصلة: للموءلف نفسه وخير مايمكننا القول في هذه الجغرافية . انها ما كادت تظهر حتى نفذت طبعتها الاولى فاعيد طبعها ثانية وقد زاد عليها الموءلف الاديب. فوائد كثيرة تحراها بنفسه في رحلة جغرافية قام بها لهذا القصد .

٢ً — مختصر سوريا ولبنان: هو كتاب خاص بالمبتدئين يتضمن دروسا جغرافية اولية مع جغرافية البلاد السورية وتاريخها بالاختصار وفيه ٨٦ رسما جغرافيا وتاريخيا و٦ خرائط تعين الطلاب عَلى فهم الدروس

جغرافيه سوريا ولبنان: الجزء الثاني يتضمن دروسا جغرافية

تاريخية لحكومة لبنان الكبير ودمشق وحلب وبلاد العلويين وجبل الدروز وفلسطين والشرق العربي مع ٨٧ رسما جغرافيا وتاريخيا و٧ خرائط تعين الطالب على فهم الدروس وهذا الكتاب ايضا ما كاد يظهر حتى لاقى اقبالا عظيما ونفذت طبعته الاولى فطبع ثانية وهو جدير باهتمام المدارس .

مؤلف الكتابين المذكورين الاديب السيد اديب فرحات

٣ً ـ كتاب الجغرافية لصادر : وهو تأليف بعض الادباء المدققين ويقسم الى جزئين جزء اول وجزء ثان .

يتضمن هذا الكتاب بجزئيه الايضاحات الجغرافية العامة وجغرافية سوريا باقسامها ولبنان الكبير وفلسطين وابحاثا وافية عن بقية اقسام الكرة الارضية والممالك حسبما صارت اليه بعد الحرب الكبرى وهو كاف واف لتعليم تلامذة الصفوف الابتدائية والثانوية . وقد احسن صنعا الخواجه صادر باتقان طبعه وتجليده اتقانا يرينا فيه ما نراه في المطبوعات الاوروبية وورقهُ صقيل لماع

٤ً جغرافيه فلسطين الجزء الاول : وضعه مؤلفه الاديب الاستاذ بطرس حنا مدور لافادة تلامذة الصفوف الابتدائية وهو يبحث عن فلسطين وجدير باستعمال المدارس

كليلة ودمنة : كتاب مدرسي طبعه طبعة جديدة متقنة محركة

الكلمات حضرة الغيور الخواجه سليم ابرهيم صادر صاحب مكتبة ومطبعة صادر في بيروت الشهيرتين وزفه الى المدارس تحفة ثمينة يجدر بحضرات الرؤساء والاساتذة الكرام وضعه موضعه من الاقبال والاهتمام.

المنتخبات الشعرية للفتاة: مدارس البنات بحاجة قصوى الى كتاب يجمع بين دفتيه مختارات تختص بالفتاة وتكون خير امثولة لها في دروسها وقد طالما سمعنا تذمر المديرات والمعلمات من هذا النقص وكثيرا ما كن يحترن في نوع الكتاب الواجب وضعه بين ايدي تلميذاتهن للاستظهار وقد شعر حضرة الغيور الاستاذ جرجس الخوري ايوب بهذا الفراغ واملاه بجمعه هذه المنتخبات وتخصيصها للبنات ومما زاد في قيمة الكتاب انه لا يحوي الا كل ما هو وطني اخلاقي يكون للفتاة دستورا تتربى عليه فتحفظه في حياتها المدرسية وتتمثل به في حياتها العالمية وتلقنه بعدها لصغيراتها فيتربين والعاطفة الوطنية حية بين جوانحهن وبهذا وامثاله يصلح الكون

والكتاب متقن الطبع مشروح الكلمات فنشكر للاستاذ غيرته ونرجو لكتابه الاقبال الذي يستحقه

الكتب المذكورة اعلاه وغيرها من الكتب المدرسية والادبية تطلب من مكتبتنا الوطنية في حيفا